

التبيان في تفسير القرآن

(53) الحسبان وهو الظن، والوكيل: الحفيظ. وقيل: هو الولي. وأصله القيام بالتدبير. المتولى للشئ قائم بتدبيره، والحافظ له يرجع إلى هذا المعنى. ومعنى الوكيل في صفات **ا** المتولي للقيام بتدبير خلقه، لانه مالکهم رحيم بهم. والوكيل في صفة غيره: انما يعقد بالتوكيل. وقال قوم من المفسرين: إن هذا التخويف من المشركين كان في السنة المقبلة، لان **ا** بأسفيان، لما انصرف يوم أحد، قال موعدكم البدر في العام المقبل. فقال النبي (صلى **ا** عليه وآله) لمن حضره: قولوا نعم. فلما كان العام المقبل خرج النبي (صلى **ا** عليه وآله) بأصحابه، وكان أبوسفيان كره الخروج، فذس من يخوف النبي (صلى **ا** عليه وآله) وأصحابه لم يسمعوا منهم، وخرجوا إلى بدر فلما لم يحضر أحد من المشركين، رجعوا، وكانوا صادفوا هناك تجارة اشتروها فربحوا فيها، وكان ذلك نعمة من **ا**. وروى ذلك أبو الجارود عن أبي جعفر (ع). قوله تعالى: (فانقلبوا بنعمة من **ا** وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان **ا** و**ا** ذو فضل عظيم) (174) - آية بلاخلاق - . المعنى، واللغة، والاعراب: الانقلاب، والرجوع، والمصير واحد. وقد فرق بينهما بأن الانقلاب هو المصير إلى ضد ما كان قبل ذلك كالنقلاب الطين خزفا. ولم يكن قبل ذلك خزفا والرجوع هو المصير إلى ما كان قبل ذلك وقوله: (بنعمة من **ا** وفضل) قيل في معناه قولان: أحدهما - ان النعمة العافية. والفضل: التجارة. والسوء: القتل - في قول السدي، ومجاهد - وقال الزجاج: النعمة ههنا الثبوت على الايمان في طاعة **ا** وفضل الربح في تجارتهم، لانه روي أنهم اقاموا في الموضع ثلاثة أيام فاشتروا أدما وزبيبا ربحوا فيه: وقال قوم: إن أقل ما يفعله **ا** بالخلق فهو نعمة، وما زاد عليه